مخاطر المخدرات الرقمية وكيفية مواجهتها

فوزي لوحيدي، علي حامد
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي الجزائر

ملخص : لقد أضحت آفة المخدرات في وقتنا الحالي بمثابة خطر حقيقي يهدد الأفراد والمجتمعات الفقيرة منها والغنية على حد سواء، ونظرا لانعكاسات هذه الظاهرة على الأخلاق والصحة العامة، وأيضا على الاقتصاد القومي، مما يؤدي بالنتيجة الى ظهور الأمراض الفتاكة وانحلال القيم والأخلاق في المجتمع. هذا واذ نسجل التطور الرهيب الذي تعرفه هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة بمختلف أنواعها ومظاهرها، حيث صرنا اليوم نتحدث عن المخدرات الإلكترونية أو الرقمية وغيرها من الأنواع الأخرى التي أصبحت تشكل خطرا حقيقيا على المجتمع بصفة عامة وعلى شبابنا بصفة خاصة. هذا النوع الأخير _ المخدرات الرقمية _ والذي مازال غير معروف ويتميز بخصائص تختلف عن الأنواع الأخرى للمخدرات، نظرا لارتباطه بالفضاء الرقمي والتكنولوجي. تسعى هذه الدراسة تقديم مقاربة نظرية تحليلية لأهم المفاهيم التي تتعلق بموضوع المخدرات الرقمية.

الكلمات المفتاح : المخدرات الرقمية_ الفضاء الرقمي_ الصحة العامة.

1- مقدمة

لقد أدت الإنترنت وتطبيقاتها المعاصرة الى إحداث تغييرات جوهرية ملموسة في ملامح الاجتماع الإنساني، وفي جوهر التفاعل الإنساني وطبيعته، وفي ممارسات الإنسان خيرها وشرها، لقد حلت الرسائل الإلكترونية محل الرسائل الخطية، وترك الأفراد الجلسات والمجالس الأسرية والقرابية والاجتماعية لصالح غرف الدردشة، ومجموعات الواتس آب.....الخ. ولم يعد السفر شرطا لرؤية الأماكن أو الأصدقاء أو سماع أصواتهم أو للبيع والشراء أو الدراسة، لقد أصبح العالم برمته بين أيادي كل من يجلس أمام وسائل الاتصال بالإنترنت، وظهرت عبر هذا العالم الافتراضي العديد من الممارسات الجيدة والمفيدة، التي سهلت حياة الإنسان، وكذلك العديد من الممارسات المنحرفة والمضرة بالإنسان أو بالآخرين، ولعل هذا ما جعل عديد من العلماء يهتمون بدراسة الانحراف عبر الإنترنت.

"وترتبط فكرة دراسة أشكال الانحراف عبر الإنترنت، بالتمييز بين استخدام الإنترنت من أجل القيام بأشكال جديدة من السلوك المنحرف، أو استخدامه كطريقة جديدة من أجل تنفيذ الأشكال القديمة من السلوك المنحرف. ولقد أشارت الدراسات الى ان الإنترنت يتميز بقدرته الفريدة على تمكين بعض الأفراد من تنفيذ ممارسات منحرفة جديدة، واعادة انتاج ممارسات قديمة، تعبر عن أشكال من الانحراف. وتعد ممارسة تعاطي المخدرات الرقمية Digital Drugs ، من الممارسات المنحرفة الجديدة المرتبطة بالإنترنت، والتي انتشرت بين مجموعات كبيرة من شباب بعض المجتمعات الغربية، الى الحد الذي أصبحت معه مشكلة تهدد أمن الشباب وحياتهم، ومع بداية دخولها الى عدد من المجتمعات العربية_ وإن كان على نحو أقل حتى الآن_ يصبح من الأهمية ومن واجب العلم أن يقوم بمحاولة الاقتراب من طبيعة هذه الممارسة، ونشأتها وتطورها والأبعاد الثقافية المرتبطة بها، وما قد يترتب عليها من مخاطر وأضرار على أمن

مجتمعنا العربي، وخاصة أمن شبابه، حيث أنهم الشريحة الأكثر تعرضا لمثل هذه الأخطار" (دوح، 2016).

لقد بات واضحا وجليا أن المخدرات الرقمية لا تختلف في خطورتها وأضرارها عن باقي انواع المخدرات الأخرى الطبيعية أو التقليدية. وانطلاقا من المبدأ المعروف والقائل: إذا عرف السبب بطل العجب، تسعى هذه الدراسة الى التعرف على مجمل المفاهيم والمقاربات النظرية حول موضوع المخدرات الرقمية وتعزيزها ببعض الدراسات الحديثة التي تناولت الموضوع بوجه علمي محايد. وعلى ضوء ما ذكر نطرح التساؤلات الآتية: – ماهي المخدرات الرقمية؟، كيف تتحول الموسيقى والإنترنت من العلاج الى الإدمان؟، وماهي الآثار السلبية للمخدرات الرقمية؟.

منهج الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لاستخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث تركز على تحليل المعلومات والبيانات من المصادر المنشورة والمتعلقة بالمخدرات الرقمية والاحتيال الإلكتروني وترويج المخدرات....، فهذه الدراسة تعرض بحثا وتحليلا في الأدبيات والتراث النظري، لاستخراج المفاهيم والأبعاد التاريخية، بالاعتماد على مراجع علمية من كتب ومجلات ومواقع واب وغيرها.

أولا: المخدرات الرقمية نحو مقاربة للمفهوم.

تتسارع وتيرة الحياة في المجتمع الافتراضي، وأصبح المجتمع الافتراضي يستحوذ على حياة عديد من الأفراد، لدرجة أن هناك من الأفراد من استبدل حياته الواقعية، بوجوده المستمر وممارساته عبر المجتمع الافتراضي، وهذا ليس من قبيل المبالغة، فلقد تداخل كل ما هو افتراضي في معظم تفاصيل الحياة الواقعية، اضافة الى أن سمات المجتمع الافتراضي تغري معظم الأفراد وتجذبهم بشكل كلي للعالم الافتراضي، لقد أصبح المجتمع الافتراضي يمثل حقيقة أكثر من الواقع الذي بدأ الأفراد يهربون منه (دوح، 2016).

لقد سمح المجتمع الافتراضي أو الإنترنت بظهور العديد من التفاعلات والنشاطات، الانسانية والاجتماعية والتعليمية والتجارية والاقتصادية، نحن هنا بصدد مجتمع وسوق عالمي، حيث من الممكن تداول كل شيء، حتى ما يصنف انه من الممنوعات، ومنها المخدرات الرقمية، التي ظهرت منذ سنوات ويتم ترويجها وتبادلها عبر الإنترنت، ومن الغريب أنه يتم التسويق لها باعتبارها قانونية وآمنة، وبأسعار زهيدة، خاصة في ظل غياب أية قوانين تنظمها أو تجرمها أو تحرمها. وتعتبر المخدرات الرقمية جزء من محتويات الوسائط المتعددة عبر شبكة الإنترنت، وتعد من التهديدات الناشئة للعالم السيبراني Cyber World، وهي بدأت تنتشر من خلال تداول الوسائل الاعلامية لها، وهي اليوم موضوع للعديد من الدراسات والبحوث واللقاءات في عديد من دول العالم، وهذه الأصوات أو النغمات موجهة عبر الأذنين، وتنزل تأثيرات خارجية تماثل ما تفعله العديد من الأدوية والأنواع المخدرة التي يتم تعاطيها في الواقع (دوح، 2016).

*** الجذور التاريخية للمخدرات الرقمية:**

ان تأثر الانسان بالموجات السمعية قديم جدا، فالإنسان مولف على ضربات قلبه ولذلك نجده يتأثر بالموجات الصوتية بداخله أو في محيطه الخارجي، وهو ما تثبته ظواهر قديمة وبدائية التي كان يستمع فيها الانسان لدقات معينة ويتفاعل معها وتخرجه من حالة ادراكية الى أخرى مثل رقص المطر عند

الأفارقة، ودقات الزار عند العرب وكذلك رقصة الليوا الشعبية. وقد اكتشف هذا النوع من المخدرات لأول مرة سنة 1839 من طرف العالم الفيزيائي الألماني هنريش دوف، واستخدمت لأول مرة عام 1970 في علاج بعض الحالات النفسية، لشريحة من المصابين بهذا الاكتئاب الخفيف في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج السلوكي، ولهذا تم العلاج بذبذبات كهرومغناطيسية، لفرز مواد منشطة للمزاج، ويحدث تعاطيها حاليا للحصول على نفس نتائج المخدرات التقليدية من المورفين والكوكايين، رغم ان متعاطي المخدر يتوهم فقط أنها تخفف عنه معاناته لأنه هيأ نفسه مسبقا لمثل هذه المخدرات (جبيري، 2015).

*** تعريف المخدرات الرقمية:**

تعتبر المخدرات الرقمية نوعا جديدا من المخدرات، يتجسد في شكل ملفات صوتية، تستهدف موجات الدماغ مباشرة، ويعتقد أن بداية ظهورها في مدينة أوكلاهوما بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث انتشر عبر وسائل الإعلام خبر أن هناك عدد من الطلاب ظهرت عليهم أعراض النشوة والسكر، على الرغم من أنهم لم يتعاطوا المخدرات أو الكحوليات، وانما استمعوا الى نوع معين من الموسيقى بترددات صوتية خاصة (دوح، 2016).

المخدرات الرقمية Digital Drugs، وبشكل أدق يطلق عليها أيضا "القرع على الأذنين" Binaural Beats، هي عبارة عن مجموعة من الأصوات أو النغمات التي يعتقد انها قادرة على إحداث تغييرات دماغية، تعمل على تغييب الوعي أو تغييره على نحو مماثل لما تحدثه عملية تعاطي المخدرات الواقعية، مثال الأفيون والحشيش والماريخوانا....الخ.

والمخدرات الرقمية أيضا، عبارة عن ملفات صوتية تحتوي على نغمات احادية أو ثنائية يستمع اليها المستخدم، تجعل الدماغ يصل الى حالة من الخدر تشابه تأثير المخدرات الحقيقية، على الأقل هذا ما يدعيه البعض، وقد صممت هذه الملفات الصوتية لمحاكاة الهلاوس وحالات الانتشاء المصاحب لتعاطي المواد المخدرة، عن طريق التأثير في العقل بشكل اللاوعي، ويحدث هذا التأثير عن طريق موجات صوتية غير سمعية للأذن تسمى" الضوضاء البيضاء" مغطاة ببعض الإيقاعات البسيطة لتغطية إزعاج تلك الموجات (أحمد، 2010، ص 5).

وهناك من يعتبر المخدرات الرقمية، نوع من أنواع الموسيقى الصاخبة، التي تحدث تأثيرا على الحالة المزاجية للإنسان، يحاكي تأثير "الماريخوانا والحشيش والكوكايين، وغيرها من أنواع المخدرات المعروفة"، ويتم الاستماع اليها من خلال سماعات الأذن أو مكبرات الصوت، ويقوم الدماغ بدمج الإشارتين، مما ينتج عنه الإحساس بصوت ثالث يدعى" القرع على الأذن".

وتؤدي هذه الحالة الى خلق أوهام لدى الشخص الذي يستمع الى هذه الموسيقى، وتنقله الى حالة من اللاوعي، قد تفقده التوازن النفسي والجسدي.

ويمكن التأكيد من خلال ما سبق، على أن المخدرات الرقمية هي عبارة عن سلسلة من الملفات الصوتية، يتم الاستماع لها على نحو معين، من خلال الاعتماد على سماعات الأذن، وتؤدي الى إحداث آثار الهلوسة، او تعديل الحالات المزاجية والعاطفية والبيولوجية لدى من يستمع لها، وتعديل قدرات الفرد على التركيز والتأمل والانتباه، وتعتمد هذه الملفات الصوتية على عمل تزامن بين الصوت وموجات دماغية

معينة، وتكون النتائج النهائية بعد سماع هذه الملفات، دخول الفرد في حالة تتشابه مع الحالات التي يحدثها تعاطي المخدرات الواقعية،(مثال الماريخوانا أو الأفيون أو الحشيش) (دوح، 2016،ص7)

ثانيا: الموسيقى والإنترنت من العلاج الى الإدمان.

الموسيقى مرآه تتجلى فيها مدنيات الشعوب وحضاراتها، وإن التاريخ ليجلي عن تلك الحقيقة فيكشف لنا صور عقليات الشعوب المختلفة تباين طرق تفكيرها في الموسيقى باختلاف العصور، ويمكن تأكيد ذلك من خلال ما أشار إليه بن خلدون في مقدمته بقوله:" أول ما ينقطع في الدولة عند انقطاع العمران صناعة الغناء". ولم يدرك العرب أهمية الموسيقى من خلال الترفيه فحسب، فلقد توصل العالم العربي أبوبكر الرازي الى فوائد الموسيقى قبل حوالي ألف سنة، اذ لاحظ أن بعض المرضى المصابين بأمراض تسبب آلاما مبرحة، ينسون هذه الآلام ويشملهم الهدوء والسكون لدى سماعهم للألحان الشجية، والنغمات المطربة، فأدرك بإحساسه الدقيق المرهف، أن الموسيقى لا بد أن يكون لها أثر في تخفيف الآلام، وفي الشفاء من بعض الأمراض، وبعد تجارب عدة جزم أن الموسيقى الجميلة لها أثر حاسم في الشفاء من بعض هذه الأمراض، وصار يعتمد عليها بوصفها أسلوبا من أساليب العلاج الطبي (كعدان، 2009، ص 15).

من هنا فليس بجديد أن للموسيقى وللصوت تأثير عميق على الإنسان، على الرغم من أن الأصوات والتفاعل معها يعد بالأساس تجربة شخصية، ويمتلك البشر صور مختلفة للتفاعل مع الأصوات والموسيقى من حولهم. فهناك أصوات تجعل الناس يشعرون بالعصبية والتوتر والقلق والخوف، كما أن هناك وتيرة من بعض الأصوات تجعل الناس يشعرون بالنشاط والحيوية، فمثلا نوع معين من الموسيقى قد يجعل الأطفال أكثر نشاطا، وقد تحسن قدرتهم على الانتباه والتركيز أثناء الدراسة (أحمد، 2010، ص 8). وعندما يتم استخدام النغمات الموسيقية لغرض الترفيه أو التسلية، فإن النتيجة تحتاج للاستجابة الفسيولوجية والنفسية والقبول العاطفي من قبل الشخص للنغمات، اضافة الى المعايير التي تحكم ذوق الشخص، فقبول الشخص للنغمات هنا مسألة مهمة عند اختيار نوعية النغمات الموسيقية.

نخلص مما سبق الى أن فكرة الاعتماد على الموسيقى في تدعيم بعض التغييرات الإيجابية في الحالة المزاجية والعاطفية والبدنية للإنسان، هي فكرة قديمة، وتبدو مؤكدة تماما، بمعنى أن للموسيقى تأثيرات إيجابية على الإنسان، من حيث أنها من الممكن أن تعمل على مساعدة الفرد على الاسترخاء، والوصول للصفاء الذهني، وإعادة الاستشفاء بعد الجهد البدني الذي يمكن أن يبذله الإنسان (أحمد، 2010،ص11).

***الإنترنت والإدمان بالموسيقى:**

لقد نجحت الإنترنت في تأسيس المجتمع الافتراضي على نحو متسارع من حيث آلياته وتنامي مستخدميه. ولقد أصبح المجتمع الافتراضي الآن جزءا من حياة ملايين البشر، واستطاعت الإنترنت أن تشكل عالمها، ذلك العالم الذي لا يتجاوز القول فيه أنه أصبح عالم موازي لعالم الحياة اليومية. فلقد أصبحت العديد من مواقع الإنترنت مثل السكن، ولا يبالغ البعض القول عند الحديث عن الوطن الافتراضي. لقد طورت مواقع الشبكات الاجتماعية آليات التفاعل التي تتم داخل سياقاتها بما جذب الملايين للانخراط داخل تفاعلاتها. وتتسم مواقع الشبكات الاجتماعية بسهولة النفاذ اليها، ومعظمها لا يؤسس على اشتراطات صعبة

للعضوية. فالمتأمل واقع الشبكات الاجتماعية يدرك أنها مصدر جذب للعديد من الأفراد كونها تقدم خدمات متحررة من قيود الزمان والمكان (وليد، 2013).

وجاءت الانترنت على خلفية ثورة الاتصالات والمعلومات، والتي ألقت بتداعياتها على مختلف جوانب حياة الإنسان المادية والروحية والترفيهية، وهذا ما مكن بعض الأفراد من الاستفادة من تطبيقات هذه الثورة في تنفيذ عديد من الأفكار الاجرامية، ومنها صناعة ملفات صوتية على نحو معين من خلال تكنولوجيات هندسة الصوت، والاعتماد على فكرة القرع على الاذنين، وترويجها عبر الانترنت باعتبارها نوعية المخدرات التي تتماشى وطبيعة وثقافة هذا العصر.

فلم يعد الادمان مقتصرا على المخدرات التقليدية، ولكن رياح التغيير التي تجتاح كل شيء، ففي عالم اليوم أطلقت صيحة حديثة في عالم المخدرات تصل أقصى العالم في لحظة واحدة دون أن توقفها الحدود، فمع انتشار استخدام الانترنت التي تعد من المستجدات التي شهدها العالم العربي والاسلامي في السنوات الأخيرة، فأصبح كل بيت تقريبا متصلا بهذه الخدمة التي توصف بانها سلاح ذو حدين، فهي مفيدة في الاتصال والتعلم، وفي ذات الوقت تحمل خطرا كبيرا على صحة وعقول الشباب ومستقبلهم، إن استخدمت دون وعي. فقد انتشر نوع غريب من الادمان، يتمثل في برنامج على الانترنت يستخدمه الشباب لتحميل أنواع من الموسيقى الصاخبة، يحدث تأثيرا على الحالة المزاجية يحاكي تأثير الماريخوانا والحشيش والكوكايين وأنواع أخرى من المخدرات (أحمد، 2010، ص 12).

لقد سهلت التكنولوجيا الخاصة بهندسة الصوت على صناع هذه الملفات الصوتية المخدرة، تركيب الملفات الصوتية على مستويين، الأول مستوى يعمل على خلق نمط من الاستماع ينتج تأثيرات في الأذن، والثاني مستوى من الصوت يخلق تأثيرات في الدماغ، وذلك من خلال القرع على كل أذن بنغمات معينة وبمستوى صوت يختلف من حيث النغمات الصوتية ودرجة التردد الصوتي، وهذا يؤدي في النهاية الى احداث تغييرات دماغية ومزاجية على نحو معين.

وتتخذ تجارة المخدرات الرقمية من الانترنت سوقا ومقرا لبيع وترويج هذه المخدرات، والتي هي عبارة عن ملفات صوتية وموسيقية من نوعية mp3 المعروفة والمنتشرة، والتي تستخدم من خلال كل وسائل الاتصال، كالحاسوب، واللاب توب، والموبايل، والايباد، والتابلات...، وتسوق هذه الملفات الموسيقية بأسعار لا تتجاوز 3 دولار للملف الواحد، بل وتعرض بعض المواقع المروجة لمثل هذه الملفات، عينات مجانية، يتم تحميلها للتجربة دون أية تكاليف مادية، كنوع من جذب الأفراد والدعاية لمثل هذه المخدرات، خاصة أن من يقوم بالتجريب، ويتأكد من تأثيراتها سوف يعود للشراء في المرة الثانية (دوح، 2016، ص 13).

ثالثا: مخاطر تعاطي المخدرات الرقمية وطرق مواجهتها.

تتميز المخدرات الرقمية بتأثيرها في الدماغ، بشكل يقترب من تأثير المخدرات بمختلف أنواعها، اذ تؤثر تلك الموسيقى في سامعها، وتفصله عن الزمان والمكان، بحسب الموقع الخاص بجرعات الموسيقى الرقمية(اي دوسينغ)، فيما حذر بعض الخبراء من تأثير تلك الجرعات الموسيقية السيء في متعاطيها، وجرعات الموسيقى الرقمية وفق (اي دوسينغ) عبارة عن نغمات سمعية، تغير الوعي عند الانسان فتوجد مزاجا يحاكي ما تؤدي اليه الأدوية الترفيهية، والمخدرات على أنواعها، بدءا من الكوكايين ومرورا بالهيروين

ووصولا الى الحشيش. وتعمل النغمات الموسيقية وفقا لأسلوب يقوم باللعب على درجتين مختلفتين من الكهرباء لإنتاج لهجة داخل الرأس، تعمل بدورها على تغيير الموجات الدماغية التي تتحكم في الحالات النفسية للإنسان. ويعد ادمان الموسيقى الصاخبة، واحدة من بعض حالات الإدمان على الموسيقى، اذ أكد باحثون ألمان ويابانيون أن الموسيقى الصاخبة تحدث أضرارا في الجهاز العصبي. وقامت دراسة أجريت على مجموعتين من الشباب، بفحص الخلايا العصبية والسمعية عند الأشخاص الذين كانوا في مجموعتين، وتبين أن الذين كانوا في مجموعة مدمني الموسيقى الصاخبة، تعرضوا لتأثير أحدث أضرارا في الخلايا العصبية والقشرة السمعية، في حين أن أفراد المجموعة الثانية لم يتعرضوا لهذه الآثار (دوح، 2016، ص 16).

وتحدث هذه الجرعات من الموسيقى الصاخبة تأثيرا سيئا على مستوى كهرباء المخ، وهذا لا يشعر المتعاطي بالنشوة والابتهاج فحسب، بل يدخله في ما يطلق عليه طبيا" الشرود الذهني"، وهي لحظة يقل فيها التركيز بشدة، وينفصل خلالها الانسان عن الواقع، كما أن تكرار تباين مستوى الكهرباء في دماغ الانسان يؤدي الى الدخول في حالات من "التشنج" وفقدان السيطرة، وتهييج الجهاز العصبي للإنسان (أحمد، 2010، ص 7).

ولقد ذكرت عديد الدراسات والبحوث، أن الأفراد الذين يتعرضون الى عمليات القرع على الأذنين، هم عرضة للدخول في أعراض الاكتئاب والقلق، وتدهور حاد في الحالات المزاجية والانفعالية، بمعنى انهم يعانون من تحولات كثيرة ومتباينة وغير مبررة في حالاتهم الانفعالية على مدار اليوم الواحد، وهذا يلقي بتداعيات خطيرة وضارة، على مختلف جوانب حياتهم وتفاعلاتهم مع الآخرين (نزار وآخرون، 2015، ص 9).

وعلى الرغم من أن هناك تباين وعدم اتفاق مطلق على مجمل تأثيرات تعاطي المخدرات الرقمية، الا أنه من المؤكد والمتفق عليه انها تمثل شكل من أشكال الادمان المعاصر، وتتضمن دخول المتعاطي في حالة غير طبيعية، تؤثر سلبا على مختلف جوانب حياته الخاصة والعامة، وقد حذرت الدراسات بشكل واضح أولئك يستمعون الى هذه الجرعات الصوتية، حول أن هذه الملفات الصوتية تؤثر سلبيا على الصحة العقلية والجسدية، وأن الاستخدام المفرط للأصوات المحفزة يمكن أن يؤدي على المدى الطويل الى اضطرابات في النوم أو القلق، تماما كاستخدام المنشطات التي تستعمل في بعض الحالات المرضية كعلاج نفسي، وأشارت هذه الدراسات الى أننا في حاجة الى مزيد من التحقق البيولوجي والإمبيريقي لمجمل تداعيات هذا النمط من المخدرات (دوح، 2016، ص 16).

غني عن البيان أن من خلال تكنولوجيا الاتصالات المتطورة، صار نقل السلع سواء الفاسدة أو المفيدة سهل وفي لمح البصر، وقد يؤدي الى نقل الوباء الى المجتمع اذا لم يجد من يردعه، ويبقى دور الأسرة والجهات المعنية، والاعلام في توعية المجتمع، ومتابعة الدراسات العالمية حول أي خطر يحدث في أي دولة، لوضع الاجراءات الوقائية قبل أن تنتشر في المجتمع، والوقاية منها قبل أن تسدد ضرباتها لأطفالنا وشبابنا، فأسلحة الدمار في عصر التكنولوجيا تطورت وصارت أشد فتكا ودمارا بالفرد. وفي الحقيقة فان مشكلة المخدرات الرقمية أنها تقلل دوافع الرفض للمخدرات التقليدية، مما يجعل المتعاطي اكثر قابلية من غيره لتعاطي المخدرات الحقيقية في حال عرضت عليه، فهي تجعل المتعاطي_ وغالبا ما يكون المراهق

هو المستهدف_ في حالة ايحاء بتعاطي نوع من أنواع المخدرات، فالدراسات والتقارير العالمية لم تستطع أن تدرج المخدرات الرقمية ضمن المخدرات الطبيعية أو المصنعة، ولكنها بينت خطورتها من حيث ترويجها للمخدرات، وتدخل الشخص المدمن لهذا النوع من الموسيقى في حالة نفسية ومزاجية أقرب الى شخصية المتعاطي (مصبح، 2016، ص 224).

إن ادمان المخدرات الرقمية يعتبر من المشكلات التي تؤثر بداية على الشخص نفسه، ثم يمتد خطرها من بعده على أسرته، ثم بعد ذلك على المجتمع برمته. سواء من الناحية القانونية، او الاقتصادية، أو الاجتماعية، حيث تشير التجارب العلمية والدراسات المكثفة الى أن المخدرات الرقمية تسبب انخفاضا في كفاءة الذاكرة، وتشنجات عصبية مع فقدان الوعي. أصيب أكثر الذين خضعوا لتجربة المخدرات الرقمية بالاكتئاب، وتدهور في القدرات العقلية وخلل شديد في الجهاز السمعي. أما خطورتها من الناحية الاجتماعية فهي أشد فتكا من المخدرات التقليدية للأسباب الآتية (جبيري، 2015، ص 598):

أ- سهولة الحصول عليها من شبكة الانترنت.

ب- انخفاض تكلفتها المادية ما يصعب على الآباء ملاحظتها.

ت- عدم وجود أعراض جسمانية واضحة على متعاطي المخدرات الرقمية بخلاف الأعراض الواضحة في المخدرات التقليدية.

ث- امكان الحصول عليها في أي سن حتى الأطفال، لأن الأمر لا يتطلب سوى جهاز كمبيوتر في غرفة النوم.

ج- عدم وجود قوانين تمنع أو تكافح هذا النوع من السموم السمعية الصوتية والفكرية.

إن انتشار هذه الموسيقى الرقمية من اخطر الآفات التي تهدد المجتمع وتعبث بكيانه واستقراره لما تتركه من آثار سلبية على صحة الأبدان والعقول، وتبديد للطاقات والثروات، وما تورثه من خمول واستهتار، تفسد معه العلاقات الاجتماعية. فأمثال هؤلاء يصيرون خطرا على المجتمع يهددون أمنه، بسبب انعزالهم في غرفهم المظلمة عن المجتمع، وبالتالي يتركون المجتمع، ويبتعدون عن أسرهم (جبيري، 2015، ص 599).

أما الأضرار الاقتصادية الناجمة عن سماع المخدرات الرقمية فهي كبيرة جدا، ذلك أن هؤلاء المدمنين يشكلون عائقا كبيرا في طريق التنمية والتقدم الاقتصادي، ويخلفون عبئا ثقيلا على عاتق الامة بما يضيعون من ثرواتها الأهلية، وما يجلبون لها من المآسي والنكبات، فلقد أثبتت الدراسات التي قام بها الباحثون والمتخصصون: أنه يتم الترويج للمخدرات الرقمية، من خلال ملفات صوتية، يتم تحميلها من مواقع الكترونية بمقابل مادي، من أجل الادمان النفسي. حيث يتراوح سعر الملف الواحد بين 3 و9 دولارات، بينما يكون الملف الأول للمستخدم مجانيا، وتنقسم الملفات والجرعات كما يسميها الموقع، الى تصنيفات مثل: هلوسة، مخدرات روحية، سعادة، مضادة للقلق، مخدرات سريعة، مخدرات (جبيري، 2015، ص 601).

إن من أخطار المخدرات الرقمية أنها تسهل نشوء حالة من التعود، مما يسهل لجوء الأفراد الى تعاطي مخدرات فعلية، بمعنى آخر يفترض عدم الاستخفاف بمسألة المخدرات الرقمية، مع الأخذ بعين الاعتبار النظر إمكان وجود مستمعين مهيئين لخوض غمار تجارب تحت ضغط أوهام بأنها ممتعة، وأنها باب

للدخول الى عوالم النشوة العارمة والافتتان المطلق. فبعض مواقع ترويجها، تطلب من المستخدم التحول مروجا، وتتولى تلك المنصات الالكترونية التجارية الموجودة في بعض الدول_ في معظم الأحيان_ دفع أجور مالية لمروجي المخدر الالكتروني، عندما يتمكنون من اقناع مستهلكين جدد، وبديهي القول إنه أسلوب للتسويق لا يخلو من الشبهة، وكثير من المراهقين يقعون في فخ تلك الألاعيب وينساقون خلف تلك الغرائز، وبالتالي يصبحون مجردين من وسائل الدفاع المطلوبة، وعادة تأخذ تلك العلاقات مراحل، تبدأ بتفهم طبيعة المشكلة ثم التأثير على الضحية ثم تضليلها، وتستخدم الملفات الصوتية الالكترونية لترويج المخدرات والمؤثرات العقلية وقد تستخدم عبر وسائل الاتصال الحديثة. (مصبح، 2016، ص 233).

مجمل المخاطر التي تم عرضها فيما سبق تتطلب ضرورة التركيز على وضع استراتيجية متكاملة للتعامل مع ممارسات تعاطي المخدرات الرقمية سواء كانت تمثل مشكلة في المجتمع أو أنها لم تنتشر، ولا تمثل بعد مشكلة يعاني منها المجتمع، وهذه الاستراتيجية ترتبط بضرورة اتخاذ تدابير كافية لحماية الشباب العربي، مما يسيء ويضر لدينهم واخلاقهم، والسعي لتمكينهم من الاستفادة من التقنية المتطورة بعيدا عن الآثار الضارة التي تنجم عن سوء استخدامها. ولا بد أن تتضمن هذه الاستراتيجية محورين، احدهما يتصل بفكرة مكافحة هذا النوع من المخدرات، والثاني يتصل بفكرة الوقاية من دخول أو انتشار هذا النمط من الادمان، ويمكن صياغة مجموعة من المبادئ الخاصة بطرق مواجهة المخدرات الرقمية على النحو التالي (دوح، 2016، ص 17):

1- أهمية المراقبة الالكترونية للمواقع التي تطرح هذه النوعية من المخدرات الرقمية، او حجبها بشكل نهائي، حيث تمثل خطورة لا بد من مكافحتها على المستوى المحلي لكل دولة، ومن ثم العمل ضمن شبكة دولية للمكافحة، الى جانب تكثيف الحملات المختصة بالأسلوب الأمثل لاستخدام التقنية الحديثة على الانترنت.

2- ضرورة العمل على سن قانون خاص او ملحق بقانون مكافحة المخدرات الواقعية، يهدف الى تجريم وتحريم التعامل مع مثل هذه النوعيات من المخدرات الرقمية.

3- ضرورة أن تنظر الدول العربية في امكانية تأسيس ادارات متخصصة لمتابعة ودراسة الممارسات السلبية التي تبث وتمارس عبر شبكة الانترنت، سواء في مجتمعاتنا أو المجتمعات الأخرى، ووضع التصورات المستقبلية لها وامكانية تأثيرها على مستخدمي الانترنت داخل المجتمع العربي ومقترحات الوقاية منها.

4- يجب أن تعمل الدولة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني بهدف تبني مبادرات توعية، تهدف الى توعية الشباب وتزويده بثقافة الاتصال العقلاني بوسائل الاتصال الحديثة، وحثهم على ضرورة الأخذ بمبادئ الاستخدام الآمن للأنترنت.

من المسائل الهامة التي ينبغي التنويه إليها ان تكون تقنيات الاتصال أداة للنفع وليس المضرة وأن تستغل في السبيل الأقوم والأنفع، وليس لما فيه انتهاك للحرمات أو الحقوق، خاصة من قبل الناشئة من الأطفال والمراهقين الذين هم بحاجة ماسة للإرشاد والأمر بالمعروف، وبالتالي فالفئات المستضعفة تحتاج الى الرعاية والعناية والصون من أن يتم استغلال وسائل وتقنيات الاتصال المختلفة من التلفزيون الى الانترنت الى الوسائط المتعددة فيما يضر (بن داود وعياد، 2014).

وبالتالي فإن هذه التقنيات إما أن تلعب دور المنمي أو دور المهدم، كما أكدت الدراسات أيضا أن الأطفال الأقل سنا لهم وثيقة وارتباط أقوى بالوسيلة الاتصالية ذلك أنهم أدركوا طابعها الواقعي، وما المخدرات الرقمية إلا صورة عن الواقع السلبي الذي قد يقع ضحيته الكثير من الشباب، فإن كانوا في حالة فراغ، كانوا أمام وضع اضطراري ملح لسد هذا الفراغ.

وينبغي عدم التغافل عن الرؤى المستقبلية، وما يواجهه الشاب المسلم لا يمكن التغافل فيه عن مرحلة سابقة تتمثل في مرحلة الطفولة، التي تنعكس ملامح وتجليات التربية فيها ضمن مرحلة الشباب، فالسلوكات التربوية التي تلقاها الطفل في مراحله الأولى هي التي تجسد واقعا نشهده ونراه، فكلما كانت التربية وفق المناهج القويمة والأسس السليمة كلما كانت النتائج أكثر مردودا وأحسن نوعا، ولا يمكن أن نطالب الشاب بسلوكات لم يعهدها أو لم ينشأ عليها.

وأبرز ما أضحى يعانيه الشاب المسلم حالة الارتجاج المعلوماتي، جراء تدفق المعلومات بشكل كبير ومتسارع مما يفقده القدرة على التركيز والاستيعاب قبل أن نقول عجزه عن التحليل والاستقراء. مما يشكل جيلا يمتلك أدوات ووسائل ذكية ولكنه يحمل عقولا غبية.

وللوقاية من المخدرات الرقمية نجد أنه يجب اتباع بعض التوصيات والتي من أهمها (بن داود وعياد، 2014):

- تطوير وتحديث القوانين الجنائية وحظر استخدام هذا النوع من المخدرات قبل انتشاره.
- تكوين أعوان الأمن لأجل الحد من انتشار المواقع التي تروج لهذا المخدر الرقمي.
- ايجاد تعاون دولي قوي لتحديد مصادر هذه المواقع، والعمل على معاقبة مروجيها.
- تطوير نماذج توعوية مبتكرة تتلاءم والشباب.
- توعية الأسر بمخاطر وضرورة فرض الرقابة على الأبناء.
- ضرورة تحفيز المؤسسات المختلفة، المدرسة والمسجد والجامعة لأداء أدوارها على أكمل وجه.
- محاولة السعي لتبني اتفاقية عربية للحد من المخاطر الرقمية خاصة المخدرات الرقمية قبل انتشارها واستفحالها.

أكد أستاذ علم النفس في جامعة الملك سعود مستشار الامانة العامة للجنة الوطنية لمكافحة المخدرات الدكتور نزار الصالح: أن المخدرات الرقمية مجرد ضجة إعلامية وهمية، ومن المفترض ألا ينشر عنها إعلاميا بهذا الحجم. من جهته، قال مدير مستشفى الأمل في جدة الدكتور أسامة ابراهيم: أنه لم تسجل أي حالة وفاة متعلقة بالمخدرات الرقمية (شحاته، 2015، ص 6).

الفرق بين المخدرات الرقمية والمخدرات التقليدية:

1-أن للمخدرات التقليدية آثارها المؤكدة والمثبتة علميا بنسبة 100% على كافة أعضاء الجسم، في حين أن المخدرات الرقمية منها مازالت تفتقد للدليل العلمي المؤكد على فاعليتها في الوصول للشعور بانتشاء قريب من هذا المصاحب للمخدرات التقليدية.

-أن المخدرات العضوية تحدث تخديرا حقيقة، أما المخدرات الرقمية فلا تعدو عن كونها مؤثرات صوتية.

يشير المختصون أن إدمان هذا النوع من المخدرات الرقمية هو إدمان نفسي وليس إدمانا فعليا لهذا النوع من الأصوات، فهو غير معروف حتى الآن وغير مصنف عالميا، ولا تغدو أن تكون أكثر من أصوات

ثابتة شديدة الإزعاج شبيهة بأصوات المعدات الصناعية الثقيلة، وتتكون من موجات صوتية مسموعة وأخرى غير مسموعة، تتسبب بهلاك للخلايا العصبية والدماغية، ويرون أيضا أن الاستماع لها لا يسبب الإدمان، ولكنه يترك آثارا سلبية مدمرة مثل احداث عدم تركيز وخلل في خلايا الدماغ، والأذن، اضافة الى الخوف من أن هذه الأصوات ستقود المراهقين والشباب الى إدمان على المخدرات الحقيقية حسب الكثير من الدراسات، وقد نشرت صحيفة واشنطن بوست في العام 2010 دراسة للمعهد القومي الأمريكي لمكافحة المخدرات أكدت من خلاله، عدم وجود أي بيانات علمية بشأن هذه الظاهرة.

ويرى آخرون أن الحديث عنها ما هو إلا هراء وتسويق لها، ويجب أن نذكر أن العلاج بالموسيقى بات أمرا شائعا وتستخدمه عيادات مرموقة محليا وعالميا، اما التعذيب بالضجيج والموسيقى الصاخبة أيضا فهو أمر شائع لدى بعض الأجهزة الاستخباراتية في العالم (شحاته، 2015، ص 7).

وبحسب الطبيب النفسي واستشاري الإدمان اللبناني الدكتور جوزيف خوري، فإنه لا دليل علميا ولا ورقة بحثية واحدة ذات قيمة، تؤكد أن ما يعرف بالمخدرات الرقمية تؤدي لأعراض الإدمان أو تسببه، فلا دليل علميا على ضررها بأي شكل من الأشكال. وقد شدد متخصصون وأطباء على أنها مجرد وهم نفسي، ولا يوجد دليل علمي حولها ومدى ضررها، وأن الترويج لها جاء من باب الإثارة وجذب الجماهير من قبل من يروج لها. وقد أشار كل من الخبير الدولي في مجال المخدرات من دولة الكويت الأستاذ الدكتور عايد علي الحميدان واستشارية الطب النفسي في أمانة اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات وخبيرة الأمم المتحدة في علاج الإدمان الدكتورة منى الصواف أنها مجرد وهم نفسي، وأن ما يثار عن المخدرات الرقمية هو مسمى خاطئ ووهم نفسي صنعه الخاسرون، فقد ساهم ذلك في حرف الانتباه عن المشكلة الأساسية التي تواجه الإنسان في العصر الحديث وهو ازدياد المخدرات التقليدية.

كما أشار الحميدان الى أن أغلب من يلجأ الى الموسيقى الرقمية هو المدمن المصاب بحالة من الهوس والشرود الذهني، ويشعر أن المخدر الذي يتعاطاه لا يكفيه، لذلك يلجأ للصخب والموسيقى الماجنة ذات الصوت المرتفع حتى يطفئ اللاوعي أو الفوضى العبثية داخله، ويجب أن تحظر مواقع الترويج لأنها في الغالب مواقع خصبة ووسيلة لنشر وترويج المخدرات والمؤثرات العقلية، وربما تكون وسيلة مبتكرة لتوزيع المخدرات عبر شبكة الانترنت (شحاته، 2015، ص 8).

أكد الدكتور راجي العمدة مستشار طب الاعصاب باللجنة الطبية للأمم المتحدة، أن هذه الجرعات من الموسيقى الصاخبة تحدث تأثيرا سيئا على مستوى كهرباء المخ وهذا لا يشعر المتعاطي بالنشوة والابتهاج فقط، لكنه يحدث ما نسميه طبيا ب"لحظة شرود ذهني"، وهي من أخطر ما يكون، لأنهم يشعرون وهما بأنها نشوة واستمتاع، بينما هي لحظة يقل فيها التركيز بشدة ويحدث بها انفصال عن الواقع، وتكرار اختلاف موجة كهرباء الدماغ بهذا العنف وتأثيرها بالصخب يؤدي ليس فقط للحظات شرود ولكن لنوبات تشنج (احمد عبد الرحمان، 2010، ص 7).

أما الدكتور محمد احمد عويضة أستاذ الطب النفسي بكلية الطب جامعة الأزهر، فيرى أن استخدام الموسيقى الصاخبة والمرتفعة جدا في أغراض علاجية ثابت بالعلم، فهي تغني عن عقاقير الهلوسة التي تستخدم في العلاج وتسبب الإدمان، وهو ما يعرف بتكنيك" الهولو تروبيك"، ويسمح للمستمع بعد فترة بسيطة بالدخول الى مرحلة تعرف ب" ما قبل الوعي"، وهي مرحلة وسط تقع ما بين الوعي واللاوعي،

وفيها يسترجع الانسان ذكريات ويتعايش في خبرات سابقة قد تكون مؤلمة ولا يستطيع تذكرها في الظروف العادية، تلك اللحظات قد ترجع الى لحظات ميلاده، وأشار الى أن المخدرات الرقمية تدخل الشباب في حالة مماثلة لتأثير"الهولو تروبيك"، لافتا الى أن هذه الطريقة العلاجية يجب أن تتم تحت إشراف طبيب لتحديد نوعية الموسيقى ومدة الاستماع لها، لان تأثيرها قد يكون مدمرا، لأن لها نفس مفعول عقاقير الهلوسة، وهي تؤدي للإدمان، ويختلف تأثير المخدرات الرقمية من شاب لآخر، لأن هناك بعض الأشخاص لديهم بؤر صرعية غير مكتشفة وهؤلاء هم من يصابون بالتشنجات لدى سماعهم هذه الموسيقى.

وجدت المخدرات الرقمية رواجا هائلا بين مستخدمي الانترنت وبخاصة من فئة الشباب، وقد تباينت آرائهم حول هذه الموجة الجديدة وبخاصة من مر بهذه التجربة، فمنهم من يؤكد أنها" وهم كبير"، وأنهم لم يشعروا بأي تأثير اللهم الا ضياع حفنة الدولارات التي دفعوها بكروتهم الائتمانية لشراء الجرعات، بينما تتباين الأعراض عند آخرين ما بين دوخة وزغللة وسعادة وابتهاج أو نشاط وخفة يماثل التأثير الذي تحدثه بعض المواد المخدرة التي اعتادوا عليها، وأحيانا ضربات عالية وسريعة في القلب وصداع وضيق ورغبة في إنهاء التجربة بأسرع ما يكون، وينشر موقع يوتيوب عددا من الفيديوهات لمجموعات من الشباب والمراهقين أثناء تجربة تلك المخدرات الالكترونية وهم غارقون في حالة من الهلوسة (أحمد، 2010، ص 8). وذكر موقع (سي نت) الأمريكي أن عدد الملفات الموسيقية التي قام بتحميلها تكرر استعمالها أكثر من 1.4 مليون مرة بينها 18 ألف مرة خلال أسبوع واحد، بينما يقوم موقع (آي دوزر) بعملية إغراء مكشوفة إذ يمنح مستخدميه تجربة مجانية في البداية ويشجع المروجين لبيع ملفاته على شبكة الانترنت لقاء عمولة تزيد على 20%، ويتراوح سعر الملف الواحد بين 3 و9 دولارات، بينما يكون الملف الأول للمستخدم مجانيا، وتنقسم الملفات أو الجرعات كما يسميها الموقع، الى تصنيفات مثل هلوسة، مخدرات روحية جنسية، سعادة، مضادات للقلق، مخدرات سريعة، مخدرات نقية.

هذا الانتشار المزعج للمخدرات الرقمية دعت المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية الى منع دخول أجهزة الأي بود IPOD من أجل مكافحة مسألة الإدمان الرقمي، كما ذكر بيان صادر عن مكتب مكافحة المخدرات الأمريكي أن خطورة هذا النوع الجديد من المخدرات، تكمن في صعوبة ضبطها، كما أنها قد تقود المدمن الى أماكن أخرى لا نستطيع التكهن بها، لأن كل شيء يجري في عالم افتراضي، كما احتلت أخبار هذا الوباء القادم أغلب المواقع الإخبارية في العالم، التي نوهت بالمخاطر الكبيرة التي يمكن حدوثها من وراء هذه المخدرات الرقمية، مع التنويه على أن الخوف الأساسي يكمن في امكانية تطوير هذه الأفكار لتصبح وياء يخرج عن السيطرة. أما في وطننا العربي، فلم يتخلف كعادته عن الركب، حيث أكدت بعض المواقع على أن الكثير من المنتديات العربية بدأت تروج الى هذه النوعية من المخدرات الرقمية، حتى أن بعضها قدم للمشتركين جرعات مجانية للتحميل (أحمد، 2010، ص 10).

خاتمة:

يستخلص مما تم عرضه، أن ظاهرة المخدرات الرقمية لا زالت محل جدل علمي بين مدى حقيقتها العلمية، في كونها مخدر فعلي يجسد الأعراض النفسية والفيزيقية، كما هو معروف لدى المخدرات التقليدية، أو هي مجرد أعراض لا تعدو أن تكون وهم عارض ينتاب شعور متعاطيها، مع الاتفاق على ثبوت تعاطيها أو

استخدامها بالخصوص لدى فئة الشباب والمراهقين. والإقرار بسهولة الحصول عليها وتوفرها، لغياب وصعوبة ايجاد الآليات الرقابية للحد من انتشارها أو القضاء عليها، سواء على المستوى الوطني أو الدولي، يرافق ذلك شعور عام بالقلق اتجاهها، وتخوف ملحوظ من نتائجها السلبية على مستقبل الشباب. ويبقى الامل مرهون بوتيرة حركة البحث العلمي حول تطوراتها الحاصلة، والاهتمام الدائم بمدى خطورتها في ظل انفتاح الفضاء الالكتروني المتسارع.

في ظل هذه الاستنتاجات الواقعية حول الظاهرة، يبقى التكاتف والتعاون وتبادل الخبرات وتطوير نظم التعليم بما يتلاءم والتطورات المتسارعة وتعزيز دور الأسرة في التوعية والتنشئة الاجتماعية السليمة هي السبل الكفيلة لمواجهة الاخطار الناجمة عن استهلاك المخدرات الرقمية والتي لا مناص لأي مجتمع انساني النجاة منها في ظل الانفتاح الرهيب للفضاءات الالكترونية والعوالم الافتراضية التي تمثل أوكارها الرئيسية. كما أن التفكير في بحث مسألة التكييف الجزائي لجريمة تعاطي المخدرات الرقمية مهمة أكثر من ضرورية يضطلع بها المتخصصون في القانون والتشريع بالدرجة الأولى، والمؤسسات والمنظمات الدولية والحكومات بالدرجة الثانية، بكونها الركن الثاني بعد مهمة البحث العلمي، والتي لا مناص من الاستفادة منها، مع وجوب تحديد الأطر المشتركة في ذلك للوصول الى نتائج ايجابية، تكون تصميم هندسي راسخ للتحدي لهذه الظاهرة، وذلك باستبعاد كل نقاط الظل والاختلافات وكل أشكال التمايز عرقية كانت أو حضارية أو.....أو غيرها.

كما أن إقحام الدين والمدرسة والأسرة في معركة مقاومة ظواهر الاتجار بالمخدرات عموما والمخدرات الرقمية خصوصا، بات لزاما وضرورة جراء الأخطار المتزايدة على المجتمعات، لما تملكه هذه المؤسسات من موانع التفكك والانهيار، وما تنطوي عليه أبنيتها الاجتماعية من صلابة ومتانة وقدرة على ضمان الاستقرار والتجانس على المستويين الفردي والمجتمعي. ففي ظل هذا التغير السريع والانفتاح اللامحدود للفضاءات الالكترونية المتعددة التي فرضته ثورة تكنولوجيا وسائل الاتصال الحديثة والتي تجاوزت من خلاله بعدي الزمان والمكان، وأنتجت جراءه ظواهر حديثة وغير مألوفة على غرار المخدرات الرقمية، بات البحث عن بدائل جديدة تشكل تأمين للمخاطر المفاجئة أكثر من ضرورة، ولا غرو في أن تعزيز وتفعيل مصادر للأخلاق هي أحد البدائل المنشودة في ظل النزعات الفردية الاستهلاكية التي فرضتها بعد الحداثة.

المراجع:

1-ابراهيم بن داود، ووسيلة عياد. (2014). أنثروبولوجيا التصدي للمشكلات الرقمية لدى الشباب العربي. حول مستقبل ثقافة المعلومات والاتصال لدى الشباب في الجزائر بين صناعة المجتمع الجماهيري ومجتمع المعرفة، 8. باتنة.

2-ابو سريع احمد عبد الرحمان. (2010). استخدام الإنترنت في تعاطي المخدرات " المخدرات الرقمية ". الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق. القاهرة: وزارة الداخلية.

3-الصالح نزار، وآخرون. (2015). بحث علمي عن ادمان المخدرات الرقمية. الرياض: اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات.

4-خالد كاظم أبو دوح. (2016). المخدرات الرقمية: مقاربة للفهم. المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي. دبي.

5-رشاد زكي وليد. (2013). رأس المال الاجتماعي في المجتمع الافتراضي. القاهرة.
6-عبد الرحمان أبو سريع أحمد. (2010). استخدام الإنترنت في تعاطي المخدرات " المخدرات الرقمية".
7-عمر مصبح. (2016). الاشكالات الجزائية في تكييف المخدرات الرقمية. جامعة الشارقة.
8-كعدان. (2009). العلاج بالموسيقى في طب العرب. دمشق: معهد التراث العلمي العربي.
9-محمد سيد أحمد شحاته. (2015). المخدرات الرقمية بين الهالة الإعلامية والحقيقة العلمية. كلية أصول الدين.
10-ياسين جبيري. (2015). المخدرات الرقمية. جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.